COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

العلاقات الدولية وعلاقتها بالشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة في مبادئ العامة

إعداد

راحيل فتحي بلم

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في
القانون الدولي والعلاقات الدولية

قسم القانون الدولي العام
كلية أحمد إبراهيم للحقوق
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مارس ٢٠١٨م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على العلاقات الدولية من حيث مفهومها ونشأتها والنظريات التي تختص بدراستها واهتمت الباحثة بسرد أهم الأحداث التاريخية للعلاقات الدولية على مر العصور، ويعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي استدلت به الباحثة عند بحثها في نصوص المواد الواردة في ميثاق الأمم المتحدة والركائز الأساسية للعلاقات الدولية ومن خلال أيضا المنهج التحليلي، وتكمن أهمية البحث للوصول إلى قناعة أن الإسلام دين معاملة وكون تراثنا الإسلامي يمكنه أن يحل محل السياسات الدول العلمانية التي لا تعترف إلا بمصالحها، ويتمحور البحث في محاولة الوصول لرد مقنع لأعداء الإسلام والمسلمين الذين يسعون لتشويه صورة الإسلام بشكل عام ولهذا سيحاول البحث تعريف الناس بأسس وضوابط الإسلام في العلاقات الدولية وتوضيح مبادئ العلاقات الدولية والقانون الدولي وأيضا توضيح الفرق بين مبادئ العلاقات الدولية لشريعة الإسلامية والقانون الدولي، ولخص في نهايته أهم الفروق بين مبادي العلاقات الدولية في القانون الدولي ومبادئ الشريعة الإسلامية في جداول مختصرة، وتوصلت الباحثة للعديد من النتائج أهمها أن الفروق واضحة في مبادئ العلاقات الدولية بين كل من الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، حيث إن الله تعالى وضع حول العلاقات الدولية إطاراً محكماً يتناول لدراسته كافة الأسس والقواعد التي تحكم تلك العلاقات دون تجاوز أي قاعدة من القواعد، حيث أن المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الإسلام في علاقاته الدولية والإنسانية منها المعاملة الإنسانية والحكم بين الناس بالعدل بصرف النظر عن أجناسهم وأديانهم أما في القانون الدولي ولو كان هناك تشابه في المبادئ إلا أن في أرض الواقع يحدث الكثير من التجاوزات لتلك المبادئ بما يخدم مصالح الدول، وقد ختمت الباحثة بالتوصيات .

ABSTRACT

The research seeks to highlight its focus on the international relationships with regards to its conceptual understanding, its origin and the theoretical foundations that are specialized in its study. The researcher is keen to present the most important historical events of the international relationships throughout various ages. The research depends on the descriptive approach in which the researcher has concluded her research on it as its methodology by looking into and examining the contexts of the documents contained in the Charter of the United Nations and the fundamental pillars of the international relationships as well throughout the analytical method. Moreover, the basic international relationships and the pillars and also through the analytical method. The significance of the research is to ultimately reach at the conviction that Islamic religion is a religion of credibility in the people's interaction thus the fact that our Islamic legacy can replace the policies of secular countries that can merely identify their own self-centered interests. The paramount objective of this research is centered in an attempt to reach a convincing answer to the enemies of Islam and Muslims who aim to distort the image of Islam in general and consequently, this research will attempt to provide people with a full awareness of the rules and regulations of Islam in international relations as well as to clarify the principles of international relations and international law. Furthermore, to elucidate the difference between the principles of international relations, Islamic law and international law. The research has summed up its final findings in the form of briefed tables of the further most crucial differences between the principles of international relations, international law and the principles of Islamic law. Since Almighty God has put a consistent framework on the international relations taking into account how to examine all the foundations and the rules that govern the said relations without oppressing any rule of the these regulations. Hence, the basic principles underlying Islam in international and humanitarian relations, including the humane behavior and governance among the people with justice regardless of their ethnicities and religions. Whilst, in the aspect of the international law, even if there was a similarity in the principles, but in the reality status, there are many of the immoderations of those principles to serve the interests of their own countries. The researcher has ended her research work with the recommendations and future work for future scholars and researchers to investigate.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..

Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..

Examiner

This dissertation was submitted to the IIUM Academy of Graduate and Professional Studies and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Mohd. Darbi Hashim
Head of Programme, School of Advanced Legal and Sha'riah Studies

This dissertation was submitted to the Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Ashgar Ali Ali Mohamed
Dean, Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Student

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: راحيل فتحي بلم

العلاقات الدولية وعلاقتها بالشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة في مبادئ العامة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: راحيل فتحي بلم

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجومًا أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .... إلى بسمة الحياة وسر الوجود،

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد.. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي..

إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها..

أخواتي

إلى توأم روحي ورفيق دربي.. إلى من رافقني حلمي وسار معي الدرب خطوة بخطوة وما زال يرافقني حتى الآن

زوجي الغالي

وإلى من جمعني بهم بيت واحد.. في ظل والدَينا الكريمَين.. فلَكَم أُكِنّ إخوتي وأخواتي.. عظيمَ الإمتنان والفخر.. لمساندتكم ودعائكم.. آملة من الله أن يجمعني بكم في ربوع الوطن..

أهل زوجي

الشكر والتقدير

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

"كن عالما.. فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث وجهد وإجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمه التي منَّ بها علينا، فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الدكتور عابدي، لقبوله الإشراف على رسالتي؛ ولما قدمه لي من جهد ونصح ومعرفة لإتمام هذه الرسالة، حيث تعهدني برعايته ومرئياته العلمية بحسن تعامله وكرم أخلاقه وسعة صدره، وبتوجيهاته السديدة، فلقد أعطى الكثير من وقته، وبذل كل ما في وسعه لتذليل المصاعب، وتخطى العقبات التي واجهتني، وقد كان لكل ما قدمه أبلغ الأثر في هذه الدراسة، ومهما قلت وعبرت عما في نفسي من إمتنان فلن أوفيه حقه من التقدير، جعل الله عمله هذا في موازين حسناته، وجزاه خير الجزاء.

وكما أتقدم بالعرفان والتقدير لجامعتنا الإسلامية التي شقت طريقا صعبا حتى وصلت إلى هذه المكانة العالية بين أصرحة العلم العالمية رئاسة وعمادة وأساتذة وإداريين

وصلي الله وبارك وسلم على عبده ونبيه محمد وآله الطاهرين، وصحبه المقربين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول المدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٢

أهداف البحث ٢

أهمية البحث ٢

حدود البحث ٣

منهج البحث ٣

الدراسات السابقة ٣

الإطار النظري للبحث ٧

الفصل الثاني العلاقات الدولية ٨

المبحث الثاني: مفهوم العلاقات الدولية ٩

المطلب الأول: تعريفات العلماء للعلاقات الدولية ٩

المطلب الثاني: أهمية العلاقات الدولية ١٣
المبحث الثاني: نشأة العلاقات الدولية ١٤
المطلب الأول: العلاقات الدولية في العصور القديمة ١٤
المطلب الثاني: العلاقات الدولية في العصر الحديث ١٧
المبحث الثالث: نظريات العلاقات الدولية ٢١
المطلب الأول: المناهج التقليدية ٢١
المطلب الثاني: المناهج المعاصرة ٢٣

الفصل الثالث مبادئ العلاقات الدولية..... ٢٥
المبحث الأول: المساواة وحسن النية في الوفاء بالإلتزامات ٢٥
المطلب الأول: المساواة في السيادة بين جميع الدول أعضاء في منظمة
الأمم المتحدة..... ٢٥
المطلب الثاني: حسن النية في الوفاء بالإلتزامات الدولية..... ٢٧
المبحث الثاني: تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية وحظر إستخدام
القوة في العلاقات الدولية ومبدأ المعاملة بالمثل ٢٨
المطلب الأول: تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية..... ٢٩
المطلب الثاني: حظر إستخدام القوة في العلاقات الدولية ٣١
المطلب الثالث: مبدأ المعاملة بالمثل..... ٣٣
المبحث الثالث: عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول وحق الشعوب في
تقرير مصيرها والمفاوضات والمعاهدات ٣٤
المطلب الأول: عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ٣٤
المطلب الثاني: حق الشعوب في تقرير المصير ٣٥
المطلب الثالث: المفاوضات والمعاهدات..... ٣٧

المبحث الرابع: حفظ السلم والأمن الدوليين وإنماء العلاقات الودية بين الدول وتحقيق التعاون الدولى لحل المسائل الدولية وتعزيز احترام حقوق الإنسان ٣٩
المطلب الأول: مبدأ حفظ السلم والأمن الدوليين ٣٩
المطلب الثاني: إنماء العلاقات الودية بين الدول ٤١
المطلب الثالث: تحقيق التعاون الدولي لحل المسائل الدولية وتعزيز إحترام حقوق الإنسان ٤١

الفصل الرابع مبادئ الشريعة الإسلامية ٤٣
المبحث الأول: مبدأ المساواة والعدل والوحدة الإنسانية ٤٤
المطلب الأول: المساواة ٤٤
المطلب الثاني: العدل ٤٦
المطلب الثالث: الوحدة الإنسانية ٤٧
المبحث الثاني: الحرية والمعاملة بالمثل والتسامح ٥٠
المطلب الأول: الحرية ٥٠
المطلب الثاني: المعاملة بالمثل ٥١
المطلب الثالث: التسامح ٥٢
المبحث الثالث: الوفاء بالعهود وحظر إستخدام القوة ٥٤
المطلب الأولى: الوفاء بالعهود ٥٥
المطلب الثاني: تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية ٥٨
المطلب الثالث: حظر إستخدام القوة ٥٨

الفصل الخامس مقارنة مبادئ العلاقات الدولية ومبادئ الشريعة الإسلامية ٦٣
المبحث الأول: المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية ٦٥
المطلب الأول: مبدأ المعاملة بالمثل ومبدأ حسن النية ٦٥

المطلب الثاني: مبدأ التعايش السلمي ٦٩
المبحث الثاني: مبادئ أخرى للعلاقات الدولية..... ٧٢
المطلب الأول: مبدأ تقرير المصير ومبدأ حظر إستخدام القوة ٧٢
المطلب الثاني: مبدأ المساواة في السيادة وحل المنازعات الدولية
بالوسائل السلمية ٧٥
المطلب الثالث: مبدأ الوفاء بالعهود ومبدأ تعزيز إحترام حقوق
الإنسان ٧٨

الفصل السادس الخاتمة ٨٦
النتائج ٨٦
الاقتراحات والتوصيات ٨٧

قائمة المصادر والمراجع ٨٨

الملحق ميثاق الأمم المتحدة..... ٩٨

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد.

هناك ضرورة تدعو المهتمين والدارسين للعلاقات الدولية أن يتعاملوا مع التراث الإسلامي تعاملا خلاقا مستنيرا واعيا، فالشريعة الإسلامية هي نور الإسلام المضيء، والهداية المنبعثة من القرآن الكريم والسنة النبوية، "فالسلام هو شعار هذه الأمة، وقد نص الحديث على أنه تحية البشرية التي علمها الله لآدم تحية له ولذريته، ويروي الإمام البخاري: "السلام من أسماء الله تعالى، وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم"، وفي ضوء التحديات التي تطرأ على العالم ككل، والمساعي التي تبذلها الدول في البحث عن مخرج للعلاقات بين الأمم والجماعات مع بعضها البعض، فلا بد من توضيح إسهامات الدراسات والعلوم الإسلامية في مجال العلاقات الدولية في الإسلام، فهي إسهامات زاخرة ووافرة، وتعود إلى ما قبل تأسيس علم العلاقات الدولية، فهو موضوع تقادم عهده؛ وتعددت مصادره، ولا يزال بحاجة للبحث، والإهتمام بصياغة رؤية إسلامية متجددة للعلاقات الدولية، تسد الفجوة، وتكون إضافة بسيطة بين الرؤى الإسلامية وبين نظائرها في الدول الغربية، وحاليا يعيش الفكر الإسلامي الحديث إشكالية صعبة منذ مراحله الأول نتيجة لإحتكاكه بالغرب، فالتجديد مصطلح إسلامي أصيل بدأ يدخل في فكرنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث لهذه الأمة علي رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها " وفي رواية أخرى "من يجدد لها أمر دينها" .

ففى هذا البحث قدمت توضيح لمبادئ وضوابط العلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية، ومبادئ العلاقات الدولية في القانون الدولي، ومقارنة أهم المبادئ بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي.

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة هذا البحث فى الرد على أعداء الإسلام الذين يشوهون الإسلام والمسلمين بوجه عام، فنبذل قصارى جهدنا في تعريف الناس بأسس وضوابط الإسلام في العلاقات الدولية، فنظهر للعالم أجمع بأن الإسلام دين البشرية، والتعريف بمبادئ العلاقات الدولية في القانون الدولي، ولتوضيح الفرق بين مبادئ العلاقات الدولية في كل من الشريعة الإسلامية والقانون الدولي.

أسئلة البحث

بناء على ما تناولناه في مشكلة البحث سابقا، فإن هذا البحث يسعى للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم العلاقات الدولية؟ وكيف نشأت العلاقات الدولية في العالم؟
٢. ما مبادئ العلاقات الدولية في القانون الدولي؟
٣. ما مبادئ العلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية؟
٤. ما الفرق بين مبادئ العلاقات الدولية في القانون الدولي والشريعة الإسلامية؟

أهداف البحث

آمل من خلال هذه البحث أن أحقق الأهداف التالية:

١. بيان مفهوم العلاقات الدولية، وتوضيح تاريخ نشأتها.
٢. تسليط الضوء على أهم قواعد العلاقات الدولية في القانون الدولي.
٣. توضيح مبادئ العلاقات الدولية فى الشريعة الإسلامية.
٤. معرفة أهم الفروق بين مبادئ العلاقات الدولية في القانون الدولي والشريعة الإسلامية

أهمية البحث

لقد إجتمعت لدي عدة أسباب من خلال دراستي، جعلتني أختار هذا الموضوع ولعل أبرزها:

١. أن لديننا الحنيف أسسًا وضوابطَ لكل العلاقات الدولية.
٢. كون تراثنا الإسلامي يمكنه أن يحل محل سياسات الدول العلمانية التي لا تعترف إلا بمصالحها.
٣. لمعرفة أهم مبادئ كل من القانون الدولي والشريعة الإسلامية وبيان الفروق بينها.
٤. للوصول أنا وعزيزي القارئ لقناعة أن الإسلام دين معاملة.

حدود البحث

لاعتبار أن هذا البحث يعنى بدراسة مبادئ العلاقات الدولية، ثم استعراض مفهوم ونشأة ومبادئ العلاقات الدولية، وفقا للقانون الدولي، وما مبادئ العلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية، وماهية أهم الفروق بين العلاقات الدولية في كل من القانون الدولي والشريعة الإسلامية .

منهج البحث

بناء على طبيعة البحث إعتمدت الباحثة على المناهج التالية:

١. المنهج الوصفي: تتبعه الباحثة لتستمد من المصدرين الأساسيين في الشريعة الإسلامية: وهما القرآن والسنة وهي التي تشكل إطارًا مرجعيا ومعيارا عاما تتبناه الدول الإسلامية في علاقاتها الدولية، وميثاق الأمم المتحدة كمرجعية لأهم المبادئ الدولية والتي تربط العلاقات في المجتمع الدولي.

٢. المنهج التاريخي: بإستناد الباحثة على نشأة العلاقات الدولية على مر العصور .

٣. المنهج التحليلي المقارن: تتبعه الباحثة بإجراء مقارنة بين المبادئ الشرعية وغيرها من القوانين الدولية في العلاقات الدولية.

الدراسات السابقة

إن موضوع المبادئ المتعلقة بالعلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية من المواضيع المهمة، والتي تحتاج لدراسة مقارنة وتحليلية متعمقة للوقوف على الفروق بين العلاقات الدولية في شريعتنا

الغراء و العلاقات الدولية في وقتنا الراهن، وتناولت الباحثة دراسة المبادئ بشكل شمولي، محاولة منها لجمع مبادئ العلاقات الدولية، ومقارنة بين ما نصت عليه الشريعة الإسلامية بالخصوص، وما عليه سياسات الدول العلمانية حاليا. والعديد من الدراسات قد تناولت أجزاء من موضوع البحث، من أبرزها:

كتاب بعنوان"**العلاقات الدولية في الإسلام" للإمام محمد أبو زهرة،** من خلال هذا الكتاب تطرق الكاتب لبيان الوحدة الإنسانية، ونظرة الإسلام نظرة شاملة لكل بني الإنسان، وإن العلاقات الدولية ككل العلاقات الإجتماعية تقوم على الرحمة والمودة والعدالة والوفاء بالعهود، وقد بين بأنه لا فضل لجنس على جنس ولا لون على لون وإن الجميع سواء أمام الله فيجب أن يكونوا في المعاملة الإنسانية سواء، أستفدت من هذا الكتاب في دراسة أهم الأسس التي تقوم عليها العلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية وأضافة عليه مقارنة بينها وبين العلاقات الدولية في القوانين الوضعية

أما الدراسة الثانية فهي"**ميادين التجديد في الفكر الإسلامي في العلاقات الدولية " للكاتب جعفر عبد السلام،** حيث أشار في نظرة معاصرة للعلاقات الدولية بين الإسلام والآخر، كما ذكر بأن الفكر الإسلامي يعيش إشكالية صعبة نتيجة لإحتكاكه بالغرب، وأستدل على ذلك بالأحداث التي جرت بعد ١١ سبتمبر والتي أدت إلى وضع المسلمين بل الإسلام نفسه في دائرة الإتهام، فتعرض البحث للأسس التي يجب أن تقوم عليها العلاقات الدولية بين المسلمين والغرب في الوقت الحاض، وقد أستفدت من هذه الأسس حيث أخذ من مبادئ الشريعة فى الأعتراف بالأخر والتعاون معه، والعيش معه في سلام، واحترام العهد معه، واحترام الكرامة الإنسانية بشكل عام منهجا له، رغم أن الكاتب لم يذكر في دراسته للعديد من المبادئ الأساسية في الشريعة الأسلامية كالعدالة والمساواة فحاولت إضافة مبادئ أخرى من المبادئ التي تقوم عليه أسس العلاقات الدولية الإسلامية.

وأما الدراسة الأخرى فهى دراسة بعنوان "**المفاوضات والمعاهدات"، للكاتب حمزة عبد الرحمن عميش،** بين فيه أن الدولة الإسلامية هي الوحيدة التي عرضت مبدأ وحدة المعايير الأخلاقية في العلاقات الدولية والداخلية، والتي جعلت إحترام المعاهدات الدولية دينا وشرعا بنص الكتاب، وركز على أن الدولة الإسلامية تدعو لسلم العزيز المقترن بإعداد القوة

الرادعة والحذر الدائم من الغدر، مستعينا بالقاعدة الإسلامية في الفتوح (الأمان لكل مدني ولكل من لم يقاتل)، أستفدت من هذه الدراسة لتأكيد مبادئ السلم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية والأهداف السامية التي تبني عليه علاقاتها الدولية.

وكتاب بعنوان **"نظرية الحرب في الإسلام وأثرها في القانون الدولي العام"، لدكتور ضو مفتاح غمق،** حيث بين الكاتب في هذا الكتاب السبل التي تأخذها العلاقات بين الشعوب إما سلميًّا أو حربيًّا، فتطرق لنظرة الإسلام لسبل السلمية عموما، وأهتم بالسبل الحربية، وأسباب تشريع الحرب وإباحته للمسلمين، وأستفدت من هذا الكتاب في المقارنة بين العلاقات الدولية بين الأسلام والمجتمع الدولى، ومع إضافة مقارنات أخري .

دراسة بعنوان "مبادئ العلاقات الدولية في الإسلام والمتغيرات المعاصرة " للكاتب السنوسي سالم السنوسي، تتمحور هذه الدراسة حول سمو العلاقات الدولية الإسلامية في التنظيم الدولي، حيث ربط الكاتب مستقبل الشعوب في هذا العصر بمدى قوة العلاقات الدولية أو ضعفها، فركز على العلاقات الدولية في الفكر الإسلامي، ومبادئها في القانون الدولي، من خلال تطور العلاقات الدولية عبر العصور، أستفدت من هذه الدراسة في إثبات فضل الشريعة الإسلامية على العلاقات الدولية في المجتمع الدولي.

كتاب بعنوان **"مقدمة في العلاقات الدولية" للكاتب هايل عبد المولى طشطوش،** حاول الكاتب معالجة الواقع الحالى للعلاقات الدولية مستندا إلى الأحداث الدائرة والظروف التى عاشها ويعيشها المجتمع الدولي وبالنظر إلى السرعة فى تغيير مجريات الآحداث والسياسات الدولية من الثوابت التي لاتتغير، حيث تناول الكاتب نشأة وتطور العلاقات الدولية وتعريف مفهوم العلاقات الدولية وتحدث عن العوامل المؤثرة فى العلاقات الدولية، كالعوامل الأقتصادية والسياسية والأجتماعية وأستفدت من هذا الكتاب في تناوله لمفهوم العلاقات الدولية بشكل موسع ومع إضافات بعض التعريفات من مراجع أخري.

دراسة بعنوان **"مرتكزات وقواعد العلاقات الدولية فى الأسلام وقت السلم" للكاتب عبد الآله كامل أبو ردن العجارمة،** تطرقت هذه الدراسة إلى المنهج السلمى الذى إتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم وإتبثاً على المنهج السلمي من خلال لغة الرسائل التي بعتها الرسول الكريم إلى ملوك ذلك الزمان وبالتركيز على المفهوم السلمي من خلال كلمتين "إسلم

تسلم"، ومن هنا أستفدت من هذه الدراسة في إثبات قواعد العلاقات مع الأخر كالحرية والكرامة والعدالة وغيرها من القواعد التي حطي عليه الأسلام في التعامل مع الأخر المختلف.

كتاب بعنوان **"أصول العلاقات الدولية في الإسلام" للكاتب عمر أحمد الفرجاني** جاء هذا الكتاب لتأكيد على أن الإسلام جاء بتشريعا كاملاً للحياة البشرية فى كل زمان ومكان ورغم تخلي الأمة الأسلامية على معظم التشريعات الأسلامية وآخدت بالتشريعات الوضعية ولكي تنهض الأمة من واقعها المتخلف لابد لها من أن تراجع كل تشريعاتها وتعديلها بما يتفق مع تعاليم دينها.

دراسة بعنوان **"العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي"للكاتبين أحمد زكريا وعبد الفتاح ولد حجاج،** إن العلاقات الدولية هيا نتيجة تراكمات تاريخية ساهمت فيها كل الحضارات البشرية عبر التاريخ، قامت هذه الدراسة بدراسة العلاقات الدولية ممنذ الخليقة وتطورت بتطور الحياة البشرية ونظمها الأجتماعية والسياسية، حيث أنها تأثرت بالأحداث التاريخية التي عرفها العالم آبرزها الربين العالميتين، والظاهرة القطبية، وأن الدول لم تعد كما في السابق الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية، فقد أضافت لها العديد من الفاعلين الجدد الذين يختلفون في المراكزة وقوة التأتير ومن أهم الفاعلين الجدد المنظمات الدولية الحكومية والغير حكومية والشركات المتعددة الجنسيات، أستفدت من هذه الدراسة فى دراسة نشأة العلاقات الدولية وتتبع مراحل تطورها.

دراسة بعنوان**"القواعد الشرعية للعلاقات الدولية"**للباحث محمد عثمان صالح، حاول الباحث دراسة بعض قواعد العلاقات الدولية في المنظور الأسلامي والتى بدورها كفيلة بتقديم الحلول الأختلال في العلاقات الدولية إذا أتبعت بدقة، وأستفدت بتلك القواعد الشرعية وأستفدت بتلك القواعد الشرعية التي عرضها الباحث رغم أن مجرد إستعراض القواعد لايكون كتفيا ولكن لابد من الألية لنشر هذه الأفكار والقواعد بدراسات مقارنة بين القواعد الدولية والقواعد الشرعية في هذا المجال.

والخلاصة لما تناولناه من الدراسات السابقة، على أهميتها، والجهد المبذول فيها، نجد أن تلك الدراسات تناولت الموضوع بشكل جزئي، كل دراسة تناولت جزئية معينة، ولم تسجل كافة المبادئ والدعائم التي تقوم عليها العلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية، وحاولت

تجيمع كل الجزئيات والربط بينهم بدراسة شاملة لكل المبادئ في القانون الدولي وكذلك في الشريعة الأسلامية ومحاولة المقارنة بين المبادئ العلاقات الدولية في كل من القانون الدولي والشريعة الإسلامية مع إثبات أوجه الأختلاف بين النظامين.

الإطار النظري للبحث

لقد تم صياغة البحث لرؤية مبادئ العلاقات الدولية في مجموعة من المستويات، أو لها رؤية الأحوال، ورؤية التاريخ وحوادثه، وآخرها رؤية الفكر، وتطورها مع التفاعل فيما بينها، ويقوم على دراسة مبادئ القانون الدولي وفقا لنصوص مواد ميثاق الأمم المتحدة، باعتباره المصدر الأساسي للقواعد الدولية، ودراستها وفقا لمنهجية ملمة بكافة عناصر المبادئ المنصوص عليها، وكذلك يقوم بدراسة لأهم مبادئ القرآن الكريم، باعتباره المصدر الأساسي للشريعة الإسلامية، وكذلك السنة النبوية الصحيحة، ودراستها وفقا لمنهجية منضبطة، حيث تتضح عناصر الرؤية الكلية لمبادئ العلاقات الدولية، وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، لما تحويه من مبادئ وقواعد عامة، مما يكفل للدولة الإسلامية أن تنظم علاقاتها الخارجية مع الأمم والشعوب والدول الأخرى طبقا لتلك المبادئ، وبما يضمن لمثل هذه العلاقات أن تسير في طريقها الصحيح نحو الهدف المنشود في أن يعم منهج الله تعالى كافة أرجاء المعمورة، والتاريخ الإسلامي له منزلة خاصة لما تحتويه من الأنباء والأحداث التي شهدتها الأمة الإسلامية، وتقديم المناهج التاريخية المختلفة لعلاقات الدولة الإسلامية بغيرها من الدول، وكذلك تعتمد منهجية البحث على الدرسات المقارنة بين العلاقات الدولية في المنظور الإسلامي والقانون الدولي، ولتوضيح إسهامات الدراسات والعلوم الإسلامية في مجال العلاقات الدولية في الإسلام، والغاية من البحث التعرف على مبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية فيما يخص العلاقات الدولية وكذلك في القانون الدولي، والمقارنة بين العلاقات الدولية بالمنظور الإسلامي والعلاقات الدولية بالمنظور الغربي.

الفصل الثاني
العلاقات الدولية

مقدمة

التجمعات البشرية تتكون من مجموعة من البشر، فلا يمكنها أن تنفصل عن بعضها البعض أو تعيش وحيدة، فلا يستطيع أي مجتمع منها أن يلبي متطلبات حياة الشعب بنفسه دون الإحتياج للغير، لذا فمن الضروري الإتصال بالآخر من أجل الإستمرار في الحياة، والتعاون لاستمرارية الحياة وتقدمها، حيث إن العلاقات الدولية قديمة قدم التجمع الإنساني، وبسبب الترابط بين المجتمعات البشرية، ولأن الإنسان مدني بطبعه؛ لذلك فهو بحاجة لغيره، فالشعوب تحتاج لبعضها من أجل مصالحها، فهم بحاجة للتعاون فيما بينهم لتبادل المصالح من أجل تحقيق أهداف وأغراض متعددة، ونظر لحاجة المجتمعات البشرية لبعضها البعض تكونت بينهم التعاملات التي تربطهم بإلتزامات وحقوق وواجبات يستوجب الحفاظ عليها، من أجل ذلك كله كان لابد من تنظيم العلاقات بين المجتمعات البشرية، على إعتبار أن كل مجتمع هو كيان مستقل بحد ذاته، له حقوقه المترتبة على تعامل الآخرين معه، وعليه واجبات تجاه هؤلاء الآخرين، وإن الدول المختلفة التي تشكل مجموع الدول في العالم لا يمكنها أن تعيش في عزلة عن بعضها البعض، ولكل دولة يجب أن يكون لها وجود فعال في المجتمع الدولي، ونستطيع تلخيص كل ذلك بأن نقول إن العلاقات الدولية هي مجموعة السلوك والتصرفات المتبادلة بين دولة وغيرها من الدول والجماعات.

سنتناول في هذا الفصل مبادئ العلاقات الدولية مقسمين ذلك على مبحثين المبحث الأول يتحدث عن مفهوم العلاقات الدولية والمبحث الثاني عن نشأة العلاقات الدولية والمبحث الثالث عن نظريات العلاقات الدولية.

المبحث الثاني: مفهوم العلاقات الدولية

إن تعريف العلاقات الدولية لا يشتمل على الدول فقط بل على العلاقات التي تربط الدول بغيرها من المنظمات كالأمم المتحدة وكذلك تدرس العلاقات القائمة بين الشعوب والأشخاص المكونة لها كتبادل الخدمات وتبادل الأفكار[١]، وهي كل علاقة ذات طبيعة سياسية أو من شأنها إحداث انعكاسات وآثار سياسية تمتد إلى ما وراء الحدود الإقليمية لدولة واحدة[٢]، وهى تفاعلات تتميز بأن أطرافها أو وحداتها السلوكية هي وحدات دولية، وحينما نذكر كلمة دولية فإن ذلك لا يعني اقتصار الفاعلين الدوليين على الدول وهي الصورة النمطية أو الكلاسيكية التي كان ينظر بها للفاعلين الدوليين في العقود الماضية [٣]، حيث أن الأتجاه الحديث في دراسة العلاقات الدولية لم يعد يرى أن الدول الفاعل الوحيد في النظام الدولى قد وجدنا فاعلين أخرين مؤثرين غير الدول بل وربما بدرجة أكبر من بعض الدول ومن أهم هؤلاء الفاعلين المنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات[٤]

المطلب الأول: تعريفات العلماء للعلاقات الدولية:

- هي مجموعة العلاقات الإقتصادية والسياسية والأيديولوجية والقانونية والدبلوماسية بين الدول أو منظمات الدول وما بين الطبقات الأساسية والقوى السياسية والإجتماعية والإقتصادية والحركات الشعبية التي تؤثر وموجودة على الساحة الدولية، أي مجموعة العلاقات ما بين الشعوب بالمعنى العريض لهذه الكلمة [٥].

---

[١] بيبررينوفان وجان باتيست ووروزيل، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، (منشورات عويدات بيروت، ط٣، ١٩٨٩)، ص٧

[٢] علي عودة العقابى، العلاقات السياسية الدولية، (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان)، ص ٩٦.

[٣] جمال سليمان على، أصول العلوم السياسية قتراب واقعي من المفاهيم والمتغيرات، (دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠٣)، ص٣٢.

[٤] إبراهيم أحمد نصر الدين، العلاقات الدولية الأفريقية، (مكتبة مدبولى، ط١)، ص٢٠.

[٥] هايل عبد المولي طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، ص١١.

- بينما ذهب كل من كيرك والترا شارب في ١٩٤٠ إلى أن العلاقات الدولية تعني (بحث وتشخيص العوامل الرئيسة المحركة للسياسة الخارجية على أن تدرس بشكل منظم)[٦].
- عرف جون بوتون العلاقات الدولية بأنها: " علم يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظيم من أجل التفسير والتنبؤ".
- و يعرفها "شارل ماكللوند"بأنها: "دراسة التفاعلات بين أنواع معينة من الكيانات الاجتماعية بما في ذلك دراسة الظروف الملائمة المحيطة بالتفاعلات"[٧].
- أما "رايت كوينسي" فيقول إنها: "علاقات شاملة تشمل مختلف الجماعات سواء كانت علاقات رسمية أم غير رسمية "[٨].
- محمد طه بدوي يعرفها بأنها: " العلم الذي يعنى بواقع العلاقات الدولية وإستقرائها بالملاحظة والتجريب أو المقارنة من أجل التفسير والتوقع"[٩] .
- الموسوعة البريطانية: هي العلاقات بين حكومات دول مستقلة، ويستعمل كمرادف لمعنى السياسة الدولية " وهذا التعريف يعطي أهمية للعلاقات بين الدول المستقلة.
- يعرفها "مأرسل ميرل"بأنها: "كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع نحو عبورها هي تدفقات يمكن وصفها بأنها بين المجموعات العامة أو الخاصة التي تقع على جانبي الحدود كما تشتمل على الأنشطة التقليدية {الدبلوماسية، المفاوضات، الحرب ...إلخ} وتشمل أيضا تدفقات في طبيعة أخرى {إقتصادية، سكانية، رياضية، ...إلخ[١٠].

---

[٦] جورج سباين،تطور الفكر السياسي، ترجمة حسن جلال العروسي، (الطبعة الثانية، مصر، ١٩٥٤)، ص٥٣

[7] Maclande A. Charles, what is International Relations in Contemporag. International Politics, Introducing, Reading, by burce, (Sanders and Allen Dur ban, Jhon, Willg and son, London 1971). p.40

[8] Wright Quincy, p.4

[٩] محمد طه بدوي، "مدخل إلى عالم العلاقات الدولية، ص١٥.

[١٠] منصور ميلاد يونس، مقدمة لدراسة العلاقات الدولية، (جامعة ناصر، ١٩٩١)، ص١١

- و هناك من يعرفها بأنها: " علم يهتم بمشكلات المجتمع الدولي والسياسات الخارجية للدول، ويحدد مناطق الخطر ومواضع الضعف ويشير إلى الخلل لتفادي الخطر وتعويض الضعف".
- فريدريك هارتمان: " كل الإتصالات بين الدول وكل حركات الشعوب والسلع والأفكار عبر الحدود الوطنية ".[١١]
- عرف جيمس العلاقات السياسية الدولية بأنها تلك السياسات التى تتناول: (علاقات الدول والشعوب فيما بينها)[١٢]

وغالبًا ما نقصد أن حكومات الدول هي التي تصنع القرارات المؤثرة على الحرب والسلام ولها سلطة تنظيم الأمور الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ومباشرة الأمور المتعلقة بالشؤون الدولية.

وحيث إن الدول لا تعتبر الأطراف الفعالة الوحيدة في المجتمع الدولي التي تمارس العلاقات الدولية بل هناك العديد من الكيانات الأخرى، كالمنظمات الحكومية، وغير الحكومية، فقد زاد هذا الأمر من الترابط في العلاقات الإجتماعية الدولية، مما أضفى على العلاقات بين الدول نشاطًا واسعًا، ومهما كان تعداد سكان الدول ضئيلًا أو كبيرًا فلن يؤثر ذلك على العلاقات الدولية، ولا تقام العلاقات بين الدول إلا بوجود تعاون وتواصل بين الدول، ولن تقوم علاقات دولية إلا بوجود تواصل بينهم، وعدم التواصل أو العزلة طبقًا لذلك لا تسهم بتاتًا في قيام العلاقات الدولية.[١٣]

وتعرف العلاقات الدولية كذلك بأنها تلك العلاقات السياسية أو الإقتصادية أو العسكرية، بين الدول في تعاملاتها مع بعضها البعض، وقد تكون هذه العلاقات في شكل متكامل كالعلاقات في الإتحاد الأوروبي، أو تكون علاقات صراعية كالعلاقات بين الشمال المتقدم والجنوب المتخلف، أو علاقات من أجل القوة كالعلاقات بين الدول الكبري[١٤].

---

[11] Hartmann Fredrick, H. *The Relations, of Nations* (Macmillan, pub, co, 4th edns, New York 1973).

[١٢] كاظم هاشم، العلاقات الدولية، (بغداد، ١٩٧٩)، ص ٤.

[١٣] سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ص١٢.

[١٤] جندلي، عبد الناصر الدين، حول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، (مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، فرع العلوم السياسية، جامعة قسطنطينة، ٢٠٠٩).

وقد عرفها كذلك نيكولاس سبايكمان بأنها"علاقات بين أفراد ينتمون إلى دول مختلفة، والسلوك الدولي هو السلوك الإجتماعى لأشخاص أو مجموعات من الأشخاص تستهدف أو تتأثر بوجود أو سلوك أفراد أو جماعات ينتمون إلى دول أخرى"[١٥].

وعرفها المفكر الفرنسي ريمون آرون بأنها"العلاقات بين الوحدات السياسية الموجودة في العالم منذ عصر دولة المدينة اليونانية وحتي الدولة القومية المعاصرة "[١٦]، بينما يؤكد هانس مورغان ثو على أن جوهر العلاقات الدولية هو السياسة الدولية التي مادتها الصراع من أجل القوة بين الدول ذات السيادة[١٧]، ويعرفها رينولدز على أنها "ذلك العلم الذي يهتم بدراسة طبيعة وإدارة التأثير على العلاقات بين الأفراد والجماعات"[١٨]، وكذلك ريمون حداد حاول التركيز على ربط العلاقات الدولية بالسياسة الخارجية، حيث أعتبر أن العلاقات الدولية تتناول التفاعلات التي تنتج عن السياسات الخارجية للدول، وتحاول كل الأعمال التي تنتج عنها أفعال تتخطى الحدود الوطنية[١٩]، وركز هولستي على أشكال التفاعل التى يقوم بها أشخاص المجتمع الدولي في علاقاتهم المختلفة بقوله إن "العلاقات الدولية مثل السياسة الدولية، تهتم بكل أنماط التفاعل بين الدول القومية، إلا أنها في عملية تحليل هذا التفاعل تهتم كذلك بالعوامل الأخرى، كالإتحادات النقابية غير الإقليمية والمنظمات الدولية والشركات العالمية إضافة إلى العلاقات التجارية الدولية، والقيم والمفاهيم والأخلاق الدولية"[٢٠]، يؤكد دانيال كولار على أن دراسة العلاقات الدولية "تضم العلاقات السلمية والعدوانية بين الدول، ودور المنظمات الدولية، وتأثير القوي الوطنية، ومجموعة التبادلات والنشاطات التي تخترق الحدود الدولية "[٢١]، وذهب عبد المنعم البدراوي للتركيز على التبادلات وأشكال التعاون التي

---

[١٥] دورتي، جيمس، وباليستغراف، روبرت، أصول العلاقات الدولية، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٩)، ص١٤٣.

[١٦] أبو عامر، علاء، العلاقات الدولية، (دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤)، ص٢٤

[17] Legro, Jeffery, is anybody still a realist, *International security*, vol, 24, no, 2, fall, (1999), p.9.

[١٨] عساف، عبد المعطي، وعلي، محمود، مقدمة إلى علم السياسة، (مكتبة المحتسب، عمان، الأردن، ١٩٩٤)، ص٣٤١

[١٩] حداد، ريمون، العلاقات الدولية، (دار الحقيقة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨)، ص٢٧

[20] Holsti,K, J, *International Politics: A Framework of Analysis*, (New York, Prentice Hall, 3rd edn., 1977), p.31

[21] Collard, Daniel.